جامعة ديالى المرحلة الثانية

كلية التربية المقداد المحاضرة السادسة

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي اعداد / م. د زينة شهيد علي

م/ النمو اللغوي

يسير التطور اللغوي جنباً الى جنب مع التطور المعرفي والتطور النفسي الاجتماعي، بل يعتبر أحد مظاهر التطور المعرفي ، ويتأثر بعوامل عدة من بينها العمر الزمني والصحة العامة والجنس ومستوى الذكاء والظروف البيئية المحيطة، ويعتبر أكتساب اللغة على درجة كبيرة من الاهمية ليتمكن الطفل من التعبير عن أحاسيسه وافكاره، ليحث من حوله على أشباع حاجاته، وليفهم ما يدور حوله فتتوسع بالتالي معارفه ومداركه.

ويذكر رايس(1995) أن الطفل الرضيع يستطيع أن يتواصل مع الاخرين حتى قبل أن يستخدم اللغة المنطوقة بوقت طويل، حيث تشير أنماط البكاء المتنوعة التي تصدر عن الرضيع الى الشعور بالضيق أو الالم أو التعب، وتتضمن لغة الجسد غير اللفظية تعابير الوجه وهدوء العضلات أو توترها وحركات الجسم أو الدموع وتصبب العرق وغيرها ، ويستطيع الاباء الاذكياء تفسير هذه الاشارات الجسمية واعطاء المعنى المناسب لهذه التعابير، وبذلك فأن اللغة تمثل إحدى الطرق المهمة في الاتصال، وبالتأكيد فهي أهم هذه الطرق فعن طريقها يصبح الافراد قادرين على نقل المعلومات والافكار والاتجاهات والانفعالات للأخرين، وبدونها تكون العلاقات الإنسانية ذات المعنى مستحيلة. فالطفل في معظم الثقافات ينطق كلمته الأولى أو كلماته الاولى في الفترة العمرية 12-18 شهراً تقريباً. أن الاطفال من الطبقة الإجتماعية الوسطى يمكن أن يكتسبوا الخمسين كلمة الاولى في عمر 15-24 شهراً ومعظم هذه الكلمات تدور حول اسماء الأشخاص والأشياء المحيطة بالطفل في بيئته. وبمرور الوقت عندما يصلون الى عمر الرابعة يستطيعون الحديث بعبارات صحيحة، واحياناً يعبرون على غير العادة عن أفكار معقدة وفي عمر السادسة تكون حصيلة الطفل من الكلمات بين 800-1500 كلمة. وهذا يعني أنه في مرحلة ما بين سنة وست سنوات يكون متوسط عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل يومياً من 5-8 كلمة وهذا معدل كبير للغاية. وعند الالتحاق ببداية التعليم الابتدائي يكون المحصول اللغوي عند الطفل قد وصل الى حوالي 2500 كلمة .

أن الاطفال من الطبقات الاجتماعية المتوسطة والمرتفعة أفضل من هؤلاء ذوي المستويات المنخفضة في مقاييس اللغة مثل الالفاظ وتميز الأصوات . وبالتتابع فإن بعض النفسانيين والاجتماعيين يؤكدون أن الأطفال والذين يعيشون في أسر منخفضة المستوى الاجتماعي والاقتصادي أقل قدرة لفظية من هؤلاء ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط، ومثل هذه الاحكام يمكن أن تعكس الفشل في المقارنة بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي.

المراحل الاساسية التي يمر بها التطور اللغوي :

1- مرحلة ماقبل الكلام(أو اللغة)

تبدأ مظاهر النشاط اللغوي عند الطفل بصيحة الطفل التي تأتي نتيجة اندفاع الهواء بقوة عبر حنجرته الى رئتيه، فتهتز اوتار الحنجرة وتصدر عن الطفل صيحته الاولى التي يطلق عليها صرخة الميلاد. ثم يتحول الصراخ إلى استجابة انفعالية عامة لا تعبر عن انفعال معين ، ثم تصبح متخصصة لإشباع حاجات بيولوجية معينة.

وبعد مضي شهر الى شهر ونصف تقريباً يصدر عن الطفل اصوات اقرب ما تكون إلى الصراخ، ولكنها صرخات غير مبرره بالجوع أو العطش أو الألم ، هذه الصرخة هي التي تعرف بالصرخة اللغوية، أي الصرخة التي سينحت منها تدريجياً أصواتاً واضحة متميزة عن الصراخ العالي، ويرى شتاين أن هذه المرحلة تستمر لمدة شهرين، بينما ترى بوهلر أنها تمتد الى اربعة اشهر، ومهما يكن طول هذه الفترة فلا شك أن لمثل هذه الصرخات أهمية في تدريب الجهاز اللغوي واعداده لأداء الأصوات اللغوية.

2- مرحلة الاصوات العشوائية(السجع والمناغاة)

تذكر بيرك(2001) أن الرضيع يبدأ في الشهر الثاني تقريباً بإصدار أصوات تشبه حروف العلة يطلق عليها أسم السجع أو الهديل، وتدريجياً يبدأ الطفل بإضافة حروف صحيحة الى حروف العلة هذه ، في الشهر الرابع تقريباً يبدا الطفل بالمناغاة ويبدو أن توقيت ظهور المناغاة يرتبط الى حد كبير بالنضج، حيث لوحظ أن الأطفال في كل مكان يبدءون بالمناغاة في نفس السن ويصدرون نفس المدى من الاصوات.

وتتطور صيحات الطفل وتتنوع خلال الأشهر الأولى فتصدر بنغمات متعددة تعبيراً حالاته الانفعالية والوجدانية المختلفة، فهناك صرخات الضيق والألم والغضب، ثم تتطور هذه الصرخات لتصبح نغمات يرددها الطفل، ثم تتشكل

اصواته رويداً رويداً في اتجاه الحروف، ثم يتطور النشاط اللغوي إلى مرحلة تقليد الأصوات التي يسمعها.

3- مرحلة الحروف التلقائية:

تدريجياً تبدأ المقاطع التي يصدرها الطفل كاصوات عشوائية تأخذ تتابعاً معيناً، حيث يكرر الطفل المقطع ربما أكثر من مرة، لينتقل الى مقطع اخر ليكرره ومقطع ثالث وهكذا، وقد تكون هذه المقاطع واضحة تماماً، ومشتقة في أغلب الاحيان من اللغة الأم للطفل مما يشير إلى أن الطفل بدأ يتعلم ويفسر. ومن وجهة نظر مور فإن لدى الطفل في هذه المرحلة القدرة على أن يميز بين تنغيمات الأصوات المختلفة وينتبه لها ويذكرها مما يكسبه القدرة على تقليدها وتكرارها، ويعتقد مور أن إحساس الطفل بشيء من السرور عندما يسمع الصوت الذي يبتكره أو يقلده يعتبر نوعاً من المكافأة والتشجيع له يدفعه الى معاودة النطق.

4- **مرحلة الكلام**:

يعتقد بياجيه أن القدرة على التقليد والاحتفاظ أساسية في أكتساب معاني المفردات، كما استخدام الرموز وفهم دلالتها يعبر عن إدراك الطفل لوجود الاشياء والناس واستمرارية هذا الوجود وإدراكه للسببية، ولا شك أن التطور النفس-حركي والنضج العصبي الذي اكتسبه الطفل في شهوره الأولى يسهم في إدراكات الطفل وبالتالي استعداده لتعلم الكلام، ويتدرج الطفل في هذه المرحلة باكتسابه لمفرداته اللغوية من الكلمة الواحدة الى كلمتين الى الكلام المتتابع كما يلي:

أ- **الكلمة الواحدة** : تتطور قدرة الطفل على بناء الجملة وفق نموذج يمكنه التنبؤ به نسبياً خلال السنتين الأولى والثانية من الحياة، حيث يبدأ الأطفال في الفترة بين (10- 18) شهراً بإنتاج عبارات تتكون من كلمة واحدة. ويتمكن الاطفال من فهم اللغة قبل أن يتكلم بوقت طويل، وتعتبر السنة الأولى من حياة الطفل مرحلة حاسمة في التطور المبكر للقدرات اللغوية، فيتعلم الطفل النطق عن طريق الانتباه والتقليد، وتدريجياً يحول الأصوات التي يصدرها إلى كلمات يمكن فهمها، وتعبر الكلمة الاولىللطفل على أهتماماته وحاجاته المباشرة، وعما يجذب انتباهه من الاشياء التي تقع في محيط بيئته وتتركز اهتمامات الطفل في هذه المرحلة على ما يشبع حاجاته الأولية كالطعام والشراب واللعب، اما الاشياء التي تجذب انتباهه فهي التي تحدث اصواتاً والاشياء المتحركة، لذلك نجد أن معظم الكلمات في البداية هي التي تعبر عن الطعام واللعب وعن الأم والأب .

ب-**مرحلة الكلمتين** : أن معظم الأطفال يبدءون في الفترة ما بين (18-24) شهراً بأصدار كلمتين، ولا يتم اختيار هاتين المفردتين بطريقة عشوائية، وبدلاً من ذلك فإن الأطفال يستخدمون بشكل مستمر الكلمات التي تنقل معظم المعاني التي يرغب بنقلها ، ويقوم بحذف انواع اخرى من الكلمات كحرف الواو وال التعريف ونهاية بعض الكلمات التي تستخدم في تصريف الافعال وجمع الاسماء ، وتؤدي البيئة اللغوية للطفل إلى زيادة احتمالية تعلم بعض الكلمات قبل غيرها ، ويستخدمونها لتشير إلى المعاني الكبيرة التي يريدون التعبير عنها، ومن المحتمل أن يميل الراشدون الى التركيز على استخدام هذه الكلمات، وبالتالي تتوافر لديهم الفرصة لإدراك هذه الكلمت اكثر من غيرها.

العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي

تتدخل في النمو اللغوي عدة عوامل منها العمر والجنس والذكاء والبيئة الاقتصادية والاجتماعية للطفل وثنائية اللغة وسنناقش كلاً من هذه العوامل فيما يأتي:

1- العمر الزمني: كلما تقدم الطفل في السن تقدم حصيله اللغوي، وفي قدرته على التحكم في لغته، ويرجع ذلك الى الارتباط بين السن والنضج: وخاصة نضج الجهاز اللغوي، والنضج العقلي، وما يصاحب ذلك من زيادة في خبرات الطفل.
2- الصحة العامة: أن الطفل الذي يكون بحالة جسمية سليمة، يكون أكثر نشاطاً والماماً بما يدور حوله، على عكس الطفل الذي يكون سيء الصحة. فالحالة الصحية من حيث تقدمها، وتأخرها تؤثر في عمليات النمو المختلفة، وأن أي تأخر في النمو الحركي في مرحلة المهد بسبب المرض، تنتج قلة اللعب بالاصوات في المرحلة الخاصة به، وهو ذو أهمية ايجابية لان كلما كان الطفل أكثر نشاط كلما كان اكثر قدرة على اكتساب اللغة.
3- الجنس: اثبتت الدراسات أن النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع منه عند البنين، وذلك فيما يتصل بعدد المفردات وطول الجمل والفهم. ويكون هذا الفرق في السنوات الخمس الاولى، وفيما بين الخامسة والسادسة نجد أن الذكر والانثى يتساويان، أو أن الفروق بينهما تتقارب.
4- الذكاء: هناك علاقة واضحة بين الذكاء والقدرة اللغوية فضعاف العقول يبدءون الكلام متأخرين عن العاديين والعاديين يتأخرون في ذلك عن الاذكياء.

لكن هذا لا يعني أن كل طفل يتأخر بالكلام لابد أن يكون ضعيف العقل أو غبياً فهناك عوامل اخرى تتدخل في التأخر اللغوي غير الذكاء.

5- البيئة : هناك علاقة إيجابية بين المركز الاقتصادي والاجتماعي للاسرة التي ينشأ فيها الطفل، ونموه اللغوي، فالاطفال الذي ينشؤون في بيئات مريحه مجهزه بوسائل الترفيه، ويكون أهلهم متعلمين، تمكنهم فرصهم من التزود بعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة، بعكس الاطفال الذي يعيشون في بيئة فقيرة، حتى في حالة تساويهم مع الاول في درجة الذكاء.
كما وجد أن العلاقات الاسرية السوية تساعد على النمو اللغوي أما البيئة المضطربة والمتصدعة تؤدي الى تأخر نمو اللغة عند الطفل، لذلك وجد أن العلاقات السليمة السائدة بين الام والطفل تساعد على النمو اللغوي السليم والعكس، فأن العلاقات غير السوية بين الطفل والام أو الحرمان من الام يؤثر بشكل واضح في تأخير النمو اللغوي.

6- ثنائية اللغة :أن تعلم لغتين في وقت واحد دون مراعاة لاستعدادات الطفل الطبيعية يؤدي الى بعض العيوب الكلامية والى اللجلجة. من الافضل عدم تدريس لغة أجنبية الا بعد التأكد من اتقان اللغة الأصلية للطفل.